

## إمادة ترتيب الأوراق

جذور الفروض: منذ نصف قرن

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD290417.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2017/04/29

السنة العاشرة - العدد: 3528



### المقدمة

الفضل الجزيل في المقام الأول - بعد فضل الله - هو لهذا الإبن الكريم أ.د. جمال التركي، ولكل من تعرفتُ عليهم، حتى دون حوار، من خلال شبكتنا المضيف "شعن"، ومن خلال الموقع. ثم لابنتي أ.د. منى الرخاوي، وكل من يعاونها ويتق في قدرتها على حمل الأمانة ومواصلة الطريق، وهي تسعى كل السعي لإرساء مركز يتعهد ما أسبغ الله علينا من نعم المعرفة والقراءة باسمه، وهو الذي خلق، وهو ربنا الأكرم.

### وبعد

شاعت إرادة السميع العليم أن أواجه في الآونة الأخيرة بما أزمى بخوض تغيرات جذرية في حياتي في المحيط الخاص والعام، جعلتني أتوقف عن التأجيل بلا تردد في أسبوع واحد أنهيت مراجعة أصول كتابين معا، وقد سلمتهما للسكرتارية وبعض الزملاء للطبع، وأعتقد انهما الآن في المطبعة فعلا، فيما عدا الأغلفة قررت أن أشرف على الأغلفة بنفسى، وأكرمني فان كوخ وأهداني الصفحة الأمامية، ثم رحبت أعبث وأرتكب ذلك الخطأ الجسيم الذي أرجوا أن يسامحني عنه التشكيليون العباقر، وأن تصلهم الرسالة التي اقتطعتها من أوسكار وايلد في مقدمة الطبعة الثالثة للكتاب الثاني، وهو يقول: إن فائدة الفن غير مرتبطة بجماله، بل إنها قد تقسد من أصالة إبداعه، وإن كنت لا أذكر نص الألفاظ، لكنني رضيت بأن أغلب الفائدة على الجمال في ظهر الغلاف.

بدأت بكتاب لم ينشر ورقيا مجتمعاً وهو كتاب كتبته كمقدمة لكتاب "القلب الواعي" وهو لإبن وزميل جميل هو د. أوسم وصفي، وهو ابن بالغ النشاط في مجالات دينية وإبداعية وطب نفسية واجتماعية، وقد كان بمثابة دروس لبعض القيم والمبادئ العامة يقدمها للأطفال أساساً، فأخذت كل عناوين فصول الأصول التي تفضل بتسليمي إياها، وكتبت ما يشبه الأراجيز<sup>(1)</sup> عن كل موضوع، وتصورت أنها أراجيز تصلح للغناء، لكنه حين أهداني الطبعة الأولى فالثانية، وجدته قد تفضل بوضع أغلب ما كتبتُ إما كمقدمة للفصل الخاص به، أو كخاتمة، وفرحت بتقديره وعرفانه، وشكرته ودعوت له، ثم إنى حين مررت بالظرف الخاص الأخير، وهو الذي نبهني إلى سنى أكثر فأكثر، مع أننى أزعم أننى منتبه له طول الوقت، رحبت أجمع تقصيري عن النشر وإذا بي أفاجأ بعشرات الكتب

الفضل الجزيل في المقام الأول - بعد فضل الله - هو لهذا الإبن الكريم أ.د. جمال التركي، ولكل من تعرفتُ عليهم، حتى دون حوار، من خلال شبكتنا المضيف "شعن"، ومن خلال الموقع

ثم لابنتي أ.د. منى الرخاوي، وكل من يعاونها ويتق في قدرتها على حمل الأمانة ومواصلة الطريق، وهي تسعى كل السعي لإرساء مركز يتعهد ما أسبغ الله علينا من نعم المعرفة والقراءة باسمه، وهو الذي خلق، وهو ربنا الأكرم

في أسبوع واحد أنهيت مراجعة أصول كتابين معا، وقد سلمتهما للسكرتارية وبعض الزملاء للطبع، وأعتقد انهما الآن في المطبعة فعلا، فيما عدا الأغلفة

قررت أن أشرف على الأغلفة بنفسى، وأكرمني فان كوخ وأهداني الصفحة الأمامية

ثم إنى حين مررت بالظرف الخاص الأخير، وهو الذي نبهني إلى سنى أكثر فأكثر،

خالصة و"جاهزة للطبع"، واعتذرت لمن كانت يههما أمر خروج هذه الأعمال لأصحابها، ثم هأنذا أعتذر للإبن جمال التركي الذى لم يكف عن نصحي بترتيب وقتى ونشرى بطريقة أفضل، كما دعوت ربى أن يغفر لى تقصيرى وهو أعلم بأحوالى ووقتى، وقلت بحسم أشد:.. كفى تأجيلا، وكفى اعتذارات، وكفى وعودا.

بدأت بهذا الكتاب الأول - أراجيز الأطفال (الكبار!) - وأنهيته فى أسبوع، ليس على حساب النشرة اليومية على كل حال، وأكتفى بذكر عنوانه الآن وهو "الفطرة البشرية: للأطفال <=> الكبار" وبالعكس.

ثم رحلت أبحث عن الكتاب الذى يليه الأولى بالنشر بعد هذه الإفاقة، ورأيت أن الأفضل أن أرتب التسلسل ترتيبا تاريخيا، فعرضوا على قائمة بالكتب التى نفذت جميع نسخها، لإعادة الطبع فإذا بها تصل وحدها إلى عشرات(2)، وعلمت من سكرتاريتى أن الكثيرين يطلبون كتبها بذاتها كنت دائما أزعم أننى لست فخورا جدا بها، ومع ذلك هم يطلبونها ولا يجدونها، ورجحت لأول مرة أنهم على صواب أكثر منى، وقررت أن أبدأ بأول كتاب صدر لى، وطبعت منه ثلاث طبعات، ونفذت جميعها، وهو كتابى بعنوان "عندما يتعري الإنسان"، والذى ما زال أكثر الكتب موضعا للطلب.

هذا الكتاب هو حوار بين حكيم (صفة الطبيب تاريخا وعمقا) و"قتى"، تصورت أنه كان مريضه لكنه تجاوز محنته حتى سمحت بهذا الحوار، ويبلغ حجم الكتاب من القطع المتوسط 237 صفحة، حين مررت به فى أول مراجعة كنت كأتى أكتشفه من جديد وأقرأه لأول مرة، وقد سبق أن أعلنت - حتى منذ قليل فى هذه المقدمة - أننى لست فخورا به، وكنت أتعجب دائما من إقبال الناس عليه دون غيره مما أعتبره أعمق وأهم،

وهكذا فوجئت حتى فى المراجعة الأولى بما يلي:

أولاً: أن به معلومات طبفسية شديدة الدقة والعمق والثورية معا، وبها درجة من النقد وعرض البدائل العملية التى كنت أحسب أننى لم أصل إليها إلا مؤخرا جدا.

ثانياً: أنه يصلح تماما لتتوير الأصغر ومن شاء من الأكبر لما أريد إبلاغه الآن من خلال كل من النظرية التطورية الإيقاعية والطبفسى الإيقاعية التطورية.

ثالثاً: أنه يتكلم "بلغة الطاقة"، و"إعادة التشكيل"، و"قرص الإيداع" إذا صح احتواء أزمة المرض بلغة تطويرية واضحة(3)، وقد كنت أحسب أننى لم أستعمل لغة التطور وفروضه إلا مؤخرا بعد أن أصبح للنظرية اسم وللطبفسى الإيقاعية التطورية موضعه المتواضع فى محاولة تجديد وتثوير الطب النفسى السائد.

رابعاً: أن اللغة الحوارية التى كُتبت بها الكتاب تكاد تكون لغة تنويرية تعليمية نقدية، ذكرتتى بعملين لى متواضعين تماما: هما "دليل الطالب الذكى فى علم النفس"، وأيضا "عشر محاضرات فى الطب النفسى، دليل الطالب الذكى" أيضا، وكلاهما فى الموقع.

مع أننى أزعم أننى منتبه له طول الوقت، رحمت أجمع تقصيرى عن النشر وإذا بى أهاجا بعشرات الكتب خالصة و"جاهزة للطبع

اعتذرت لمن كانت يههما أمر خروج هذه الأعمال لأصحابها، ثم هأنذا أعتذر للإبن جمال التركي الذى لم يكف عن نصحي بترتيب وقتى ونشرى بطريقة أفضل

دعوت ربى أن يغفر لى تقصيرى وهو أعلم بأحوالى ووقتى، وقلت بحسم أشد:.. كفى تأجيلا، وكفى اعتذارات، وكفى وعودا

بدأت بهذا الكتاب الأول - أراجيز الأطفال (الكبار!) - وأنهيته فى أسبوع، ليس على حساب النشرة اليومية على كل حال، وأكتفى بذكر عنوانه الآن وهو "الفطرة البشرية: للأطفال <=> الكبار" وبالعكس

قررت أن أبدأ بأول كتاب صدر لى، وطبعت منه ثلاث طبعات، ونفذت جميعها، وهو كتابى بعنوان "عندما يتعري الإنسان"، والذى ما زال أكثر الكتب موضعا للطلب

هذا الكتاب هو حوار بين حكيم (صفة الطبيب تاريخا وعمقا) و"قتى"، تصورت أنه كان مريضه لكنه تجاوز محنته حتى سمحت بهذا الحوار

أن به معلومات طبفسية

**خامساً:** انتبهتُ أنني لو قدمت بعض هذه المعلومات الأساسية كمقتطفات كما وردت في الحوار في هذا الكتاب قدمتها كنصوص مختصرة لا تزيد عن بضعة أسطر، لكنت أسهل على من أريد أن أخاطبه، وأفقد مشاركتة طول الوقت.

دفعتنى هذه الفقرة الأخيرة أن أقلب في أعمالى السابقة المتراكمة والمخزونة، فوجدت بها مئات الأفكار، والمشاهدات، التى تصلح مقتطفات مضيئة يمكن أن تشغل النشرة اليومية لبضع سنوات، مع الأمل فى نفع أوضح وأسرع على الأقل.

لكل ذلك

خطر لى ما يلى:

**I:** أن أبدأ بتطبيق هذا المبدأ اعتبار من نشرة باكر مع مقدمة موجزة جداً لكل نشرة، وربما بذلك يتوفر لى الوقت لإنجاز أعمالى المتراكمة تحت الطبع فى صورتها الورقية.

**II-** لاحظت تكامل أعمالى مع اختلاف الأداة، فكثير مما جاء فى شعرى العامى يكمل ويشرح ما جاء فى شعرى العربى وفى إبداعى الأدبى والنقدى ثم فروضى العلمية، وأنها تكمل بعضها بعضاً، من هنا جاء العنوان الذى أنشر تحته أعمالى مؤخرًا وهو "الأعمال الناقصة/المتكاملة" وهو ما ذكرته فى ظهر الغلاف ونصه: "لا شىء يكتمل، لا شىء يتوقف، لا يوجد شىء اسمه الأعمال الكاملة، كل ما نملكه هو أن نظل نتحرك نحو الحياة بالحياة، فنصل بالحركة لا بالوصول، فلا نصل، فتظل الأعمال ناقصة، وتظل الحياة تستأهل".!! وقد كنت قد بدأت أنشر أعمالى بعنوان "الأعمال الناقصة" إلا أننى أضفت إليه صفة "المتكاملة" حتى أبعد الظن أننى فخور بالنقص للنص، وإنما أنا افرح بالنقص طالما هو دافع للتكامل ومواصلة السعى.

**III:** أن أحفظ بيوم واحد على الأقل للطبفسى الإيقاعى (مع أن كل ما سيرد هو على علاقة وثيقة به، على الأقل حتى أنتهى من كتاب "الفصام" مغارة الضياع وعود الإبداع" لأنه يمثل الفكرة الأساسية التى وردت ببساطة وإلحاح وهو ما وجدته فى هذا الكتاب الحوارى الذى كتب من نصف قرن بنفس الوضوح والإصرار.

وبعد

دعونى أكتفى اليوم بصورة الغلاف (الأمامى والخلفى) على أن أبدأ فى نشر المقتطفات من الغد، محتفظاً بيوم الأثنين من كل أسبوع لأكمل كتاب "الفصام" ولو على مر السنين!!

الطب النفسى "الأحمر"  
من نفسى إلى الناس  
عندما يتعزى الإنسان



يحيى الرخاوى

مشغورات جمعية الطب النفسى للتفكير ٢٠١٢

الأعمال الناقصة/المتكاملة!!



لا يوجد شىء يكتمل، لا شىء يتوقف، لا يوجد شىء اسمه الأعمال الكاملة، كل ما نملكه هو أن نظل نتحرك نحو الحياة بالحياة، فنصل بالحركة لا بالوصول، فلا نصل، فتظل الأعمال ناقصة، وتظل الحياة تستأهل

مشغورات جمعية الطب النفسى للتفكير ٢٠١٢

شديدة الدقة والعمق والنورية معاً، وبها درجة من النقد وعرض البدائل العملية التى كنت أحسب أننى لم أصل إليها إلا مؤخراً جداً

أنه يتكلم "بلغة الطاقة"، و"إعادة التشكيل"، و"فرص الإبداع" إذا صح احتواء أزمة المرض بلغة تطويرية واضحة

كنت أحسب أننى لم أستعمل لغة التطور وفروضه إلا مؤخراً بعد أن أصبح للنظرية اسم وللطبفسى الإيقاعى معنى التطورى موضع المتواضع فى محاولة تجديد وتثوير الطب النفسى السائد

أن اللغة الحوارية التى كتبت بها الكتاب تكاد تكون لغة تنويرية تعليمية نقدية

لاحظت تكامل أعمالى مع اختلاف الأداة، فكثير مما جاء فى شعرى العامى يكمل ويشرح ما جاء فى شعرى العربى وفى إبداعى الأدبى والنقدى ثم فروضى العلمية، وأنها تكمل بعضها بعضاً

لا شىء يكتمل، لا شىء يتوقف، لا يوجد شىء اسمه الأعمال الكاملة، كل ما نملكه هو أن نظل نتحرك نحو الحياة بالحياة، فنصل بالحركة لا بالوصول، فلا نصل، فتظل الأعمال ناقصة، وتظل الحياة تستأهل

قد كنت قد بدأت أنشر أعمالى بعنوان "الأعمال

الناقصة" إلا أنني أضفت إليه  
صفة "المتكاملة" حتى أبعاد  
الظن أنني فخور بالنقص  
للنص، وإنما أنا افخر بالنقص  
طالما هو دافع للتكامل  
ومواصلة السعي

- [1]الأراجيز ليست شعرا عاميا فهناك فرق

- [2]أنا أتكلم عن النشر الورقي فقط، دون النشر في موقعي، أو في نشرة الإنسان والتطور

اليومية، أو متفرقا في الصحف والمجلات

- [3]وأن كانت تنقصه لغة النيوروبولوجيا، وهذا أفضل

مؤسسة علم النفس العربيّة

Arab Foundation Of Psychological Sciences

<http://arabpsynet.com/>

<http://www.arabpsyfound.com/>

الدوريات والأصدارات و المعاجم

اصدارات معجمية

المعجم "الموسج" في علوم وطب النفس

اصدار عربي - اصدار فرنسي - اصدار انكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=28&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=28&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

المعجم "النفساني" في العلوم و الطب

اصدار عربي - اصدار فرنسي - اصدار انكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=46&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=46&controller=category&id_lang=3)

المعجم "الوجيز" في علوم وطب النفس

اصدار عربي - اصدار فرنسي - اصدار انكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=31&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=31&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

المعجم "المختص" في علم النفس الجنسي

اصدار عربي - اصدار فرنسي - اصدار انكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=30&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=30&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

المعجم "المختص" في الاضطرابات الوجدانية

اصدار انكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=237&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=237&controller=product&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

موسوعة "الاعلام" في العلوم النفسية - حرفة الألفه ( الجزء 1 )

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=35&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=35&controller=category&id_lang=3)

شبكة علوم النفس العربية

ندوة لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معنا ... نذهب أبعد

مركز باصائر الأبحاث والدراسات النفسية  
Bassaaer

وقفي نفسيكم أقله تبصرون

